وكان ينهى من يجالس من الامراء عن شربها حتّى ان ممدوحهُ المشهور بدر بن عمار كان تاب عنها ثم عاد فقال فيهِ ابو الطيب

يا ايها الملك الذي ندماؤهُ شركاؤهُ في ملكهِ لا ملكهِ
في كل يوم بيننا دم كرمة لك توبة من توبة في سنكهِ
والصدق من شيم الكرام فقل لنا أمن الشراب تتوب أم من تركهِ

ومن نعوتهِ انهُ كان قوي الذاكرة جدًّا وقيل له في ذلك فقال

انما احفظ المديح بعيني لا بقلبي لما أرى في الاميرِ
من خصال اذا نظرت اليها نظمت لي غرائب المنثورِ

وكان يحب اللعب بالشطرنج ومن شعرهِ في ذلك وقد جاء المطر

ألم ترَ ايها الملك المرجّى عجائب ما رأيت من السحابِ
تشكى الارض غيبتهُ اليها وترشف ماءهُ رشف الرضابِ
واوهم ان في الشطرنج همي وفيك تأملي والك انتصابي

العلاج الجديد بحقن المواد العضوية

بقلم سعادة الدكتور حسن باشا محمود

ان طريقة الحقن تحت الجلد بالمواد العضويّة قد نتج عنها حديثًا فوائد عظيمة اقرّ بها الاطباء حتّى عرفنا ما ورد لنا في الجرائد الطبيّة ومن تجاربنا الخصوصيّة ان هذه المواد صارت علاجًا كافيًا اكثر من بعض الادوية التي استعملت في امراض خصوصيّة ولذا رغبنا في ذكر بعض المواد العضويّة التي جرّبناها مع بيان النتائج التي نجمت عنها فنقول

من هذه المواد سائل برون سيكار الفرنسوي وهو سائل الخصى ولما قال بهِ مكتشفهُ اول مرة في باريس سنة ١٨٨٩ استهزئ بكلامهِ ثم انتشر استعمالهُ حتّى صار الآن من الطرق العلاجيّة المعتادة وزاد الاعتناء بهِ لما حسن طريقة تحضيرهِ بارسون قال لانهُ صيّرهُ خاليًا من العفونة التي كانت منشأ الضرر الحاصل من استعمالهِ. ومن الآلة الوسخة المستعملة للحقن فلاجل تجنب هذا الضرر استعمل السائل الذي في قناعات من زجاج وترك السائل الموضوع في اواني محكمة . واما نحن فنستعمل السائل الذي نحضرهُ جديدًا من خصى الارانب خاليًا من كل عفونة لان مدة التحضير قصيرة ونحقنهُ بحقنة براغاس المطهرة من كل عفونة بالكحول

وهو في درجة ٦٠ ونطهر اواني التحضير ايضاً كل مرة وبهذه الطريقة حقنا عدة مرات ولم يحصل من ذلك تغير موضعي ولا ضرر في الجسم وقد استعملنا هذا السائل ايضاً في معالجة الشلل الصاعد وفي الضعف وفي العنة المكتسبة فحصلت منه نتيجة مفيدة فضلاً عن كونه يعيد قوة الشيوخ التي ضعفت من تقدم السن

ومنها السائل العصبي * وقد مدح بول هذا السائل المحضر من المخ والنخاع وعبر عن استعماله بالنقل العصبي . وقد ادعى بورنس انه مثل السائل المتقدم ذكره لدا عي ان اصل ذلك في المركز العصبي الشوكي ثم ظهر ان هذا القول غير صائب وغاية الامر ان النتائج من استعمال سائل برون سيكار وسائل بول متشابهة وتلك النتائج هي فعل مقوّ وفعل منبه لبعض الظواهر العصبية . فقد شوهد من استعمالها للمصابين باستحالة عناصر النخاع او المخ (اسكليروز) زوال الظواهر المؤلمة كالآلام المحرقة (برون سيكار) وسكون في الحركات المختلفة وفي الارتعاش الذي يشاهد في الاسكليروز اللطخي ولكن لم يحصل الشفا التام في هذه الاحوال حتى الآن . وقد ادّعى بعضهم انه شفى السرطان بحقن السائل العضوي ولكن يغلب على الظن ان من قال ذلك كان تشخيصه غير حقيقي وغاية ما يقال ان هذا السائل نافع لضعفاء العصب والمسوكين بالريح (هستيريا) ومزيل لآلام المصابين بتغير في نسيج المخ والنخاع

ولم يعلم الى الآن حقيقة تركيب الجوهر المؤثر من هذه المواد المحقونة لاجل تفسير الظواهر الطبية او الفسيولوجية الناتجة عن استعمالها وهذا هو الذي دعا البعض لان يركب سائلاً يقرب من هذه المواد العضوية فقد ركب بويهل من بطرس برج سائلاً من ملح الخصى

وابن كروك من بروكسيل اجتهد في عمل مركب من محلول فوصفات الصودا المعتدل بقدر ٥٠ في المئة وحقن كمية منه من سنتيمتر مكعب الى ثلاثة فاوجد قوة عصبية واضحة وعلى حسب رأيه يمكن الحصول على نتيجة من هذا المحلول كالنتيجة التي تحصل من سائل الخصى او السائل العصبي وهي شفاء اضطرابات وظائف المحور العصبي الدماغي الشوكي وتلطيف التغير العنصري لهذه المراكز العصبية

ومنها سائل كوخ الالماني * الذي اكتشفه سنة ١٨٩٠ في مدينة برلين واول ما تكلم عليه في المؤتمر الطبي الدولي الذي عقد في مدينة برلين سنة ١٨٩٠ وكنت وقتئذٍ من جملة اعضاء هذا المؤتمر مندوباً من قبل حكومتنا المصرية ونحن الآن في غنى عن شرح هذا السائل لاننا شرحناه في كتابنا المعروف بالخلاصة الطبية في الامراض الباطنية وقد حقنا بهذا السائل نحو ٣٥٠ مرة في مستشفى القصر العيني وفي القاهرة والذين حقناهم من المسلولين

والمجذومين فكانت نتيجته في المسلولين انه لم يجدِ نفعًا في الذين كانوا في الدرجة الثالثة من السل كما قال مكنشفة واما الذين في الدرجة الاولى والثانية فقد تحسنت حالة بعضهم حتّى ظنوا انهم شفوا لكن لما رأينا بصاقهم بالنظارة المعظمة وجدناهُ مشتملاً على باسيل الدرن المعروف عند الاقدمين بعفونة السل من قبل ان يكتشفوهُ في عصرنا (راجع كتاب ابن سينا) وهذا ما منعنا من القول بالشفاء التام مع ان السعال تناقص والحمى لم تعد والبصاق تناقص ايضًا وصار ابيض والقوة عادت واحد المرضى زاد وزنهُ

واما نتيجته في المجذومين فبعضهم تحسنت حالتهُ والبعض شفي وقد تحقق شفاؤهُ لنا بدليل ان درن الجذام زال ولم يبقَ منهُ الاَّ اثر بقع وعاد الاحساس الى اصلهِ في المواضع التي كان مفقودًا منها والتحمت قروح الاصابع الناتجة من لين الدرن وعادت قوة المريض كما كانت . وحيث ان المشاهدات التي اجريتها في تجاربي عديدة ومطولة فليس محل شرحها هنا واكتفيت بما ذكر

ولا تتكلم هنا على العوائل الاخرى العضويَّة لانها لم تأتِ بفائدة حتّى الآن وذلك كسائل البنكرياس والسائل الكلوي اذ لو حقن المريض بسائل البنكرياس في الديابيطس المزمن والسائل الكلوي في التهاب الكلى المزمن لما رجع البنكرياس الى اصلهِ ولا نسج الكلى التالف

وحقن المواد العضويَّة لاجل معالجة الهيضة لم يأتِ بفائدة ايضًا حتّى الآن وذلك لان معدد المنهاضين لا تساعد على بقاء ادوية فيها لداعي القيء والاسهال وحقن هذه المواد العضويَّة المضادَّة للهيضة تحت الجلد لا يجدي نفعًا ايضًا في هذا المرض لعدم امتصاصها بالاوردة لان الدورة تكون متعطلة خصوصًا في الدور الجليدي فتبقى موادّ الحقن في الجسم وتصير سمية عوضًا عن ان تكون دوائيَّة

وقد مُدح استعمال الحمض اللبنيك وغسل المعدة والامعاء وعلى حسب تجاربنا نجح معنا استعمال عصارة الليمون الحامض وعصارة البصل والحمض اللبنيك

واحسن علاج لهذا الداء هو الوقاية منهُ ولهذا فعلت التجاربب في معمل باستور الشهير بتلقيح مادَّة الهيضة كما تلقح المادَّة الجدريَّة ويجب الاستمرار على هذه التجاربب عسى ان يتوصل الى وقاية الانسان من شر هذا الداء

ولا بدَّ من عزل المرضى المنهاضين والتخبير لازالة العفونة في اول المرض لقلة عدد المصابين بها والاَّ فهذه الاجراءات الصحيَّة لا تفيد بعد انتشارهِ